وقد حاول كلٌ من توماس بريدوود Braidwood, T. (١٧١٥-١٨٠٦) وهنري باركر Barker, H. (١٧٧٤-١٦٩٨) تعليم الأطفال الصم سراً واستخدام التواصل الشفهي والمدخل البنائي اللغوي.

ويعد دليبيه Delepee من أبرز شخصيات القرن الثامن عشر (١٧١٢-١٧٨٩) في فرنسا، وقد استخدم دليبيه في البداية إشارات الصم كلغة للتدريس، ثم بعد ذلك طور هذه اللغة إلى طريقة إشارة في تعليم المفردات اللغوية والقواعد الخاصة باللغة الفرنسية، ويتضمن ذلك وضع إشارات للكلمات والعلامات ووسائل أخرى للتعامل مع الأزمنة والأدوات (المقالات) وجوانب أخرى من قواعد اللغة الفرنسية،واستمر تطور هذا النظام بواسطة سيكارد Sicard (١٧٤٢-١٨٢٢) وهو خليفة دليبيه الذي وضع قاموساً للإشارات.

ولقد استخدم دليبيه المدخل البنائي لتعليم اللغة، ولم يركز على التعبير والمحادثة الأصلية، حيث اعتقد أنها أكثر فائدة مع قدرات الطالب الأصم، واتبع سيكارد Sicard أساليب دليبيه، ولكنه ركز أكثر على اللغة الأصلية، وقام ليرنت كلرك Clerc, L. (١٨٥١) - أحد تلاميذ سيكارد - بتوضيح أساليب سيكارد قائلاً: بعد أن يتعلم التلاميذ الإشارات البسيطة، يتم تنمية لغتهم باستخدام نظرية الشفرات Theory of ciplhers التي وضعها سيكارد تلك التي تتكون مما يلي:

١- الفاعل (حالة الفاعل).

٢- الفعل.

٣- حالة المفعول.

٤- حروف الجر (Quigely & Paul 1984:15) .

وعلى الرغم من أن المدخل البنائي للغة كان سائداً في القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر، إلا أن هناك بعض المحاولات التي نادت باستخدام المدخل الطبيعي، حيث أكد العديد من العلماء على أهمية الحاجة لتنمية اللغة بطريقة طبيعية وربطها باحتياجات الطفل من خلال مواقف ذات معنى، وأهمية أن يكون المعلمين على علم بالقواعد النحوية وطرق التواصل لبناء مواقف تعليمية تعزز من التطور الطبيعي للغة عند الطفل الأصم، وذلك بدون التدريس المباشر للجوانب اللغوية للطفل.